الفصل الأول – خطة البحث

مشكلة البحث والحاجة إليه

كَشفت التنقيبات في مدن العراق القديم كالوركاء وماري عن بقايا أبنية المدارس الموسيقية [1] . وفي العصر السومري الحديث (٢٠٠٠ – ١٩٥٠ ق. م.) حُفِظ ما يؤيد وجود مواد المنهج الموسيقي النظري والعملي لعملية التعليم في مدرسة المعبد أو القصر الملكي ، إضافة لبعض اللقى الآثارية كآلات فخارية خاصة بالطفل ، والتي بوساطتها كان يتم تعليم الطفل في البيت [2] . واحتلت الموسيقى مكانة هامة في حضارات الشرق المختلفة المُتزامنة مع حضارات وادي الرافدين أو التي تلتها . واعتماداً على الآثار والنقوش ، وما جاء في تقارير الإغريق والرومان ، وما صاغَهُ الشعراء والمغنون ، وما ورد في الأمثال والقصص والأساطير ، تمكّن من إقامة بناء فكري شبه متكامل عن العصر الجاهلي، ومكانة الموسيقى في الممالك العربية في أقاليم جنوب شبه الجزيرة العربية و وسطها وشمالها .

لقد دخلت الموسيقى في حياة العرب الخاصة والعامة ، الدينية منها والدنيوية ، وكانت إحدى سمات حياتهم الترنيمة في المَهد إلى المَرثاة في

---

[1] رشيد ، صبحي أنور : الموسيقى في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٨ ، ص ٤١ ، ٤٤ . اُنظر أيضاً فريد ، طارق حسون ، تاريخ الفنون الموسيقية، الجزء الأول ، جامعة بغداد ، بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥٥ .

[2] رشيد ، صبحي أنور : المصدر السابق ، ص ٤٤ ، ٤٥ . كذلك فريد ، طارق حسون : المصدر السابق، ص ٥٠ .

اللحد.[1] وكان يتم تعليمها من خلال الاستماع المُباشر لِما تناقلوه شفاهاً عبر الأجيال المُتعاقبة . وكان الموقف من الموسيقى في زمن النبي محمد (ص) مُنطلقاً من محتواها و وظيفتها الاجتماعية والهدف الديني والدنيوي من أدائها، وأباحوا كل ما يُساهم في نشر الدعوة الإسلامية ويُقوّي إيمان المسلمين ويدعم عزيمتهم على الجهاد والفِداء والذود عن الإسلام[2] .

وازدهر الفن الموسيقي في العصور الإسلامية المُتتالية. فظهرت طبقة جديدة من الموسيقيين المُحترفين في عصر الخلفاء الراشدين بدعم وتشجيع من بعض أشراف القوّم ، الذين جعل بعضهم من قصورهم معاهد حقيقية لتعليم وتعلّم الغناء والعزف ، وبذلك عادوا إلى تقاليد ومُمارسات آبائهم وأجدادهم [3] . ثم انتعشت الحياة الموسيقية في العصر الأموي تارة وانكمشت أخرى ، وذلك تبعاً لموقف هذا الخليفة أو ذاك مِمّن توارثوا الخلافة في دمشق الشام طوال قرن من الزمن [4] .

و حينما استولى بني العباس على الخلافة الإسلامية ، كان دورهم داعماً لازدهار الفن الموسيقي على الدوام، وذلك بسبب دعم الخلفاء وتشجيعهم المُتواصل للمغنين والعازفين والدارسين الموسيقيين .

و ظهر تَ في العصر العباسي مدرستان موسيقيتان، الأولى نادت بالمحافظة على التقاليد الفنية العربية المُتوارثة ، والثانية سارت نحو التحرّر من كل ما هو قديم متوارث ويُفترض أن تكون لكل منهما مناهجه وأساليبه التعليمية لكن لم يصل نها شيئ مباشر سوى وصفهم لنظريتهم الموسيقية ومُجريات

---

[1] فارمر ، هنري جورج : تاريخ الموسيقى العربية ، لندن ١٩٢٩ ، ترجمة د. حسين نصّار ، مراجعة د. عبد العزيز الأهواني ، سلسلة الألف كتاب ، مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٥٦ ، الصفحات ٧ – ١٤ .

[2] المصدر السابق : ص ٢٧ .

[3] المصدر السابق نفسه : ص ٥٨ ، ٦٢ .

[4] المصدر نفسه : الصفحات ٧٢ – ٨١ .

ألحانهم واتّباعهم منهج التعلّم المباشر من خلال الاستماع والمشاهدة، لم نحصل منه على شيء من الأخبار عن المناهج التعليمية لمدرسة إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق المُحافظة وإبراهيم بن المهدي المُتحررة في بغداد [١] . وما حصل في الشرق من إنجازات في العصر العباسي وجد صَداه في الأندلس على يد أمرائها وخلفائها [٢]، وكذلك في مصر على يد الفاطميين والأيوبيين[٣] . واشتهرت الأندلس في عهد زرياب بمنهج مدرسته في تعليم الموسيقى والغناء، ابتداءاً من كيفية اختيار التلاميذ المؤهلين لتعلّم الغناء ، وانتهاءاً بإتقان الغناء والعزف وإجادة التحليات والزخارف اللحنية [٤] ثم حَلّ الظلام والسكون الثقافي والانكماش الحضاري في مدن الدولة العربية الإسلامية بعد اجتياح المغول ثم التركمان مدن العراق والمماليك مصر وجيوش فرديناند الأندلس [٥] . في حين أخذت الشعوب الأوربية التي احتكّت وتأثرت واقتبست من حضارات المشرق والمغرب العربي الإسلامي تسير نحو خُطى التطور في عصر النهضة (١٤٠٠ – ١٦٠٠م) وما سبقه وتلاه . وباتت الموسيقى في مُتناول جميع الدارسين في القرن السادس عشر ، حيث تُدرّس في مدارس الجمناز يوم وغيرها كمادة أساسية في جميع مراحل الدراسة [٦] .

وبينما كان التعليم والتعلّم الموسيقي الديني والدنيوي يُلاقي ازدهاراً وتفتحاً في أوربا أواخر عصر النهضة بات الاجترار الثقافي سمة الأجيال المتعاقبة في

---

[١] نفسه : ص ١٣٨ .

[٢] فارمر ، هنري جورج : تاريخ الموسيقى العربية ، لندن ١٩٢٩ ترجمة د. حسين نصّار ، مراجعة د. عبد العزيز الأهواني ، سلسلة الألف كتاب ، مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٢٦٧ .

[٣] المصدر السابق نفسه : الصفحات ٢٢٢ – ٢٢٨ .

[٤] المصدر نفسه : ص ١١٨ ، ١٣٢ .

[٥] نفسه : ص ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ .

[٦] فريد ، طارق حسون : المصدر السابق ، ص ٢٣٧ ، ٢٦٧ – ٢٧٢ ، ٣١٧ .

المدن العربية حيناً من الدهر . وفي زمن النهوض العربي المُعتمد على الإرث الحضاري العربي –الشرقي، وانطلاقاً ممّا تمخضت عنه تجارب الشعوب الأوروبية ، أخذ البعض ينظر إلى الموسيقى بكونها فناً يعتمد على الموهبة ، وصرّحوا بأن الوسيلة الوحيدة لإتقان الغناء و العزف هي الاستماع لمؤديها بعناية من خلال مُعايشتهم ومُخالطتهم.

في حين عدّها البعض الآخر من المعنيين في شؤون الموسيقى ، من الذين تعرّفوا الإنجازات العربية والشرقية والعالمية الحديثة ، أحد العلوم الإنسانية والرياضية و أحد أوجه الحضارة الأساسية . ونتيجة لهذه النظرة الثانية الداعية لدراسة الفن الموسيقي تأسست المدارس والمؤسسات التعليمية الموسيقية تباعاً منذ بدايات القرن الماضي في بعض الدول العربية. وتدريجاً ازدادت أعدادها كماً ونوعاً على النطاق الرسمي والأهلي في مختلف المدن العربية. وساهم المبعوثون لدراسة الموسيقى في أوروبا بعد عودتهم في منتصف القرن الماضي،في تَرصين الدراسة وتطويرها في تلك المدارس والمعاهد والكونسرفتوارات ، وتأسيس أقسامٍ موسيقية متخصصة في بعض الجامعات العربية . وقُبيل افتتاح قسم الفنون الموسيقية بجامعة بغداد في ثمانينات القرن الماضي ، باتت قضية مطروحة للنقاش حول الجدوى من تأسيسه والأهداف المُتوخاة من دراسة الفنون والعلوم الموسيقية . وإلى جوار الآراء التي لا تؤمن بالعلم وسيلة للتطور عكست بعض الكتابات الجادة بعد تأسيس قسم الفنون الموسيقية على أفكار ومُقترحات دَلّت على الرغبة الإيجابية في دَفع مسيرة التعليم الموسيقي الجامعي إلى أمام.

وتبعاً لأهداف القسم الخاصة والعامة ، ومُفردات مناهجه العلمية والفنية والتربوية أصبحت له شروطه في اختيار العيّنات الطُلابية من خريجي الإعداديات والمعاهد الموسيقية ، وأسلوبه في صياغة المنهج الدراسي وتطبيقه، ونوعية المِلاك التدريسي المطلوب ، والمُستلزمات الدراسية . وهكذا تبلورتعاماً دراسياً بعد آخر

مـُ بررات استمرارية وجود القسم وفاعليته، وارتباطه بالماضي والحاضر الثقافي، والتراث والموروث الوطني والقومي والعالمي.

فضلاً عن وضوح دور الخزين اللحني و الإيقاعي و أساليب الأداء الآلي والأغاني والراقصي تلبية مـُ تطلبات الحياة والمجتمع والثقافة المـُ تجددة عن طريق إعداد المـِ لاكات الشابة وتأهيلها، والمشاركة الفاعلة في الحياة الفنية والثقافية والاجتماعية في العراق.

و في ضوء ما تقدّم من مؤشرات ظهرت الحاجة إلى إجراء دراسة علمية تتناول المـُ كوّنات الأساسية للمسيرة العلمية في قسم الفنون الموسيقية وا ٍبراز أهميتها العلمية والتطبيقية ، ممـّا دفع الباحث إلى تحديد مشكلة البحث والحاجة إليه بالعنوان الآتي :

واقع تعليم الموسيقى وتعلّمها في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد
(واقع الأركان التعليمية الأساسية الأربعة)
(بين عام ١٩٨٧ و ١٩٩٢ م)

أهمية البحث

إن نهضتنا الفنية المعاصرة بأمس حاجة إلى تحقيق طموحنا المشروع بأن يتوسع القسم ويصبح كلية للموسيقى تحتوي على أقسام وفروع تخصصية عديدة لدراسة الأداء الآلي لجميع الآلات الأوركسترالية ، ودراسة الغناء المنهجي ، والرقص الأكاديمي التعبيري ، وكذلك لدراسة التأليف الموسيقي والقيادة ، ولدراسة العلوم الموسيقية وتاريخ الموسيقى وتراث وموروث شعوب الشرق المختلفة الدينية والدنيوية . وغير ذلك من التخصصات الموسيقية الداعمة لحركة نهوضنا الفني المعاصر .ولسدّ هذه الحاجة جاءت هذهالدراسة التي تعدّ الأولى في هذا المجال.

أهداف البحث

الكشف عن مـُرتكزات المسيرة التعليمية في قسم الفنون الموسيقية بكلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد في السنوات الخمس الأولى من مسيرته العلمية، وتشخيص إيجابياتها وسلبياتها .

حدود البحث

يتحدد المجال الزمني بالفترة الواقعة بين العام الدراسي ١٩٨٧ – ١٩٨٨م والعام الدراسي ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤م، مع التركيز على مـُدخلات ومـُخرجات السنوات الدراسية الخمس الأولى .

ويقتصر المجال البشري على طلبة قسم الفنون الموسيقية ومـِلاكه التدريسي والتقني الإداري في السنوات الخمس الأولى لمسيرته التعليمية .ويتحدد المجال الجغرافي على قسم الفنون الموسيقية كأحد أقسام كلية الفنون الجميلة السبعة بجامعة بغداد .

تحديد المصطلحات

قام الباحث بتحديد معاني المصطلحات والألفاظ والعبارات المـُستخدمة في مـَتن البحث ضمن سياق العبارات والجـُمل التي وردت فيها، مفترضين حاجتها إلى التفسير سهولةً في استيعاب القارئ المضمون ، وتلافياً لأي التباس في إيصال المعنى .

طريقة البحث

اتّبع الباحث اكثر من طريقة وفقاً للهدف الذي فرضته كل مرحلة من مراحل البحث ، وهكذا استعمل الباحث الطريقة التاريخية والمـَسحية والمقارنة ومنهج دراسة الحالة .

فرضيات البحث

١-أنّ إعداد طلبة المدارس المتوسطة والثانوية من قِبل العائلة والمجتمع والمدرسة لا يُشجعه على دراسة الفنون الجميلة عامة والموسيقى خاصة .

٢أنّ خريجي مدرسة الموسيقى والبالية في العراق المُعادلة شهاداتهم لخريجي الاعداديات باستطاعتهم استيعاب المواد النظرية العلمية والإنسانية والفنية في قسم الفنون الموسيقية .

٣-أنّ الدراسة في اعداديات العراق بفرعيه العلمي والأدبي تؤهل الطالب المُتخرج فيها للدراسة في قسم الفنون الموسيقية في حالة توفر الحسّاسية السمعية والذاكرة اللحنية والإيقاعية ، وتوَفُّر الموهبة الغنائية .

٤يُسبب عدم وجود مدارس الموسيقى الابتدائية في مُدن العراق نقصاً في الإعداد التربوي الموسيقي ممّا يؤثر سلباً في توجههم نحو دراسة الموسيقى في مراحل تعليمية تالية ومستويات أعلى ، كالانتساب إلى أقسام المعاهد أو الكليات الموسيقية .

٥- يفتقد التخطيط التعليمي المركزي إلى برامج إعداد المِلاك العلمي والتقني والفني لنشر التربية الموسيقية وإعداد المِلاكات المُتخصصة لِتسيير العملية التعليمية في أقسام الموسيقى في المعاهد والكليات .

٦لا تتناسب المُستلزمات الدراسية مع المُتطلبات الأساسية لاستيعاب المنهج الدراسي في قسم الفنون الموسيقية بكلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

الفصل الثاني – الإطار النظري

المؤسسات الفنية والتعليمية الموسيقية وعمليات التثقف من الخارج

أُسست ببغداد سنة ١٩٣٦م مدرسة لتعلّم العزف على الآلات الموسيقية التقليدية والعالمية عُرفت بأسم (المعهد الموسيقي) . وفي سنة ١٩٤٠م أُسس (معهد الفنون الجميلة) لتدريس الموسيقى والتمثيل والرسم والنحت ، وسنة بعد أخرى ترسّخت أُسس معهد الفنون الجميلة ببغداد ، وتنوعت تخصصات فروعه الفنية ، واستطاع خريجو قسم الموسيقى من الانتشار بين الأوساط الثقافية والإعلامية والتربوية والترفيهية ، والعمل بما ينسجم مع متطلبات واحتياجات المجتمع ومؤسساته ، كالعزف المنفرد وتلحين الأغاني والأناشيد والمعزوفات القصيرة ، وتدريب الفرق الإنشادية وقيادتها، والتعليم .

وإن كان هذا هو نشاط بعض خريجي الفرع الشرقي في قسم الموسيقى فإن المدرسين العراقيين والأجانب وبعض طلبة فرع الموسيقى الغربية المتفوقين شكّلوا فرقة صغيرة باسم (جمعية بغداد فلهارمونيك)، وكان لها السبق في نشر التذوق الموسيقي العالمي أو عمليات التثقف الموسيقي من الخارج .

وتوسّعت (بغداد فلهارمونيك) في عام ١٩٥٩م إلى ما يُسمى بـ (الفرقة السيمفونية الوطنية) كما اهتم البعض الآخر من الخريجين في العزف بشكل منفرد على آلة البيانو أو غيرها أو ضمن مجاميع آلية صغيرة لمؤلفات أوروبية . وعند التقويم الأولي لواقع المؤسسات الفنية والتعليمية الموسيقية في محافظات البلادفإنّنا نجدها تكاد تكون معدومة عقوداً طويلة، مع وجود بعض الاختلاف النسبي فيما بينها. إنّ معهد الفنون الجميلة لم يستطع أن يُلبّي حاجة المحافظات من مُعلّمي الموسيقى ومُشرفي النشاط المدرسي ، وبالتالي لم يرفع من مستوى التربية والتعليم الموسيقي فيها . لذا بَقيت فنون المحافظات الغنائية – الموسيقية (الغناسيقية) تمارس ضمن متطلبات أجوائها الدينية والدنيوية كما تُنوقلت عبر الأجيال واختُزنت في الذاكرة الجمعية . وقد قيلت بشأن الارتقاء بهذا الواقع الموسيقي آراء عديدة كُتِبت في الصحافة منذ عام ١٩٦٨م ، ومنها ما طرحته نتائج

دراسته من قِبل المؤسسات واللجان المتخصصة في الأعوام ١٩٨٢م و ١٩٨٧م و ١٩٩٢م . والتي نوجزها فيما يأتي :

ولأجل أن نتجاوز ما قيل من تشخيص لواقع الموسيقى في القطر علينا أن نوضّح ماهيّة المستلزمات المطلوبة للنهوض بذلك الواقع ، كما علينا أن نحدد طبيعة الواقع الموسيقي فيه ، وأبرز الإنجازات المتحققة بعد تأسيس معهد الفنون الجميلة سنة ١٩٤٠م وقبل تأسيس قسم الفنون الموسيقية بكلية الفنون الجميلة سنة ١٩٨٧م .

ويُمكننا أن نُحدّد طبيعة الواقع الموسيقي المعاصر بالسمات والملامح الآتية :

١- يتّصف بكونه غنائياً تطريبياً الطابع بما يتعلق بالموسيقى الدنيوية ، وترتيلي إنشادي الطابع في الموسيقى الدينية، وبشكل عام يرتبط كِلاهما بإيقاع النص الشعري أو النثري ، وأسلوبه الإلقائي الخطابي .

٢- لا يظهر المستوى المطلوب من التعامل مع الموسيقى الآلية البحتة ، وتقتصر الموسيقى فيه على ترجمات لحنية لجمل للغناء ومقاطعه ، وتُهيّئ المقدمات والفواصل دخول المغني للأداء الصحيح . واحتوى على معزوفات يقتصر دورها الفني على مصاحبة حركات وخطوات الراقصين وإيماءات أجسادهم وأطرافهم . وكمسارات لحنية استطرادية الطابع (أو التقاسيم) تُثير الشجن وتُداعب العواطف والأحاسيس وفق أعراف نغمية شائعة ، وتبعث على الاندماج والسلطنة والخدر في مختلف مناخات استهلاك الفنون الغنائية وتقبُّلها في المدينة خاصةً .

تَعَرّض ويتعرّض إلى تأثيرات فنية خارجية مختلفة متنوعة ازدادت طردياً مع الانتشار الواسع لتقنيات التسجيل والبث والاستماع والمشاهدة .

٤- حُرمت أجيال النشء الجديد ولا تزال محرومة من دراسة مادة (التربية الفنية) في مختلف مراحل الدراسة الأولية ، وبات الفتى والشاب لا يُميّز أوليات اللغة الموسيقية .

٥- توقف العالم في الحقل الموسيقي تلحيناً وعزفاً وغناءاً من مُسايرة ما حصل من تطور وازدهار خارج الحدود المحلية ، وتحوّلت فنونهم الشعبية الغناسيقية إلى لهجات شعبية لأقاليم ومناطق شبه مُنعزلة ، وتمسّكت بتقاليدها النغمية وأعرافها الصوتية وتعابيرها الحسّية الآنية ، المُتناقلة عبر اللاوعي واللاشعور من جيل لآخر .

إنّ الملامح المُحددة السابقة لطبيعة الواقع الموسيقي العراقي المعاصر ، ولأجل أن نخطط لتغييرها في مؤسساتنا التعليمية والفنية ، وبما يتناسب مع مُنجزات العصر ، علينا في البدء تحديد الواقع المادي للنسيج الموسيقي المعاصر وعناصره وطرائق أدائه ضمن أشكاله وصيغه وأنواعه .

إنّ الواقع المادي للنسيج الموسيقي المعاصر في العراق ينقسم إلى قسمين من حيث المضمون والوظيفة الاجتماعية ، وهما الديني والدنيوي . ويُمكن تقسيم كل منهما إلى قسمين هما ما أسميه بـ (التراث الموسيقي) و (الموروث الغنائي) .

وإن كان لبعض فنون (التراث الموسيقي العراقي) موقع في مفردات مناهج معاهد الفنون الجميلة فإن الموروث الغنائي الشعبي بقي بعيداً كل البُعد عن أي تناول منهجي لحين تأسيس معهد الدراسات النغمية أو الموسيقية لاحقاً لهذا الغرض .

ومهما تكن حالة الموسيقى العراقية المعاصرة فأنها وفي غياب التخطيط الداعي لتجاوز نواقصها وسلبياتها قد مرّت بحركة تطوّر يُمكن وصفها بالآتي :

كان الواقع الموسيقي العراقي قبل عصر الغزو التكنولوجي يتميز بالاستقرار والثبات النسبي في مختلف الأقاليم والمناطق العراقية . وأخذ يتبدل في زمن قصير وإيقاع مُتسارع مع زيادة نفوذ عصر الغزو التكنولوجي . وأخذ تأثير الإذاعة منذ ثلاثينات القرن العشرين وبعد ذلك السينما ثم التلفزيون والفديو يتوسع ويتعمق تعرّض المتلقي العراقي إلى ما يُسمى بعمليات (التثقف من الخارج) بسبب انعدام التربية الموسيقية المبرمجة . والحصانة الموسيقية المطلوبة ، والتقويم الصحيح للتراث الموسيقي والموروث الغنائي العراقي .

وهمّ قت عمليات (التثقف من الخارج) الشَرخ الحاصل في الثقافة الموسيقية العراقية المعاصرة وشوّ هت بقصد أو بدونه (العُرف الصوتي الاجتماعي) المتوارث والمُتمثل بالتقاليد الفنية لمطلع القرن العشرين وأعرافها اللحنية والإيقاعية واللونية . و ساهمت عمليات (التثقف من الخارج) في ظهور مؤسسات تعليمية و أدائية تحترم كل ما هو قادم من وراء الحدود الإقليمية ، و سواءٌ أكان هذا الفن القادم من بلاد عربية أم إسلامية أو عالمية . و كان المعهد الموسيقي ومعهد الفنون الجميلة أحد واجهات عمليات (التثقف الموسيقي من الخارج) الأولى والمدعمة بمحلات بيع الآلات الموسيقية العالمية والتسجيلات الموسيقية .

و كانت حفلات الفرق الموسيقية لصنوف القوات المسلحة وموسيقى القِرب وحفلات موسيقى الفرق الموسيقية الزائرة ومنها حفلات الموسيقى الأوركسترالية ، وبعض البرامج الموسيقية في الإذاعة والتلفزيون وما شابه ذلك تُساهم جميعاً في تغيير الإحساس الموسيقي للأجيال الجديدة .

وبعد معهد الفنون الجميلة الذي اعتمد مفردات المناهج الموسيقية العالمية في فرعه الغربي و التركية في فرعه الشرقي ساهمت مدرسة الموسيقى والباليه ، التي تأسست سنة ١٩٦٨م في عمليات (التثقف من الخارج) لكونها بدأت بتعليم طلبتها العزف على الآلات الغربية بأنواعها الوترية النقرية والقوسية والهوائية الخشبية والنحاسية .

الإعداد لتأسيس قسم الفنون الموسيقية
ومعطيات تجربة السنوات الدراسية السابقة .

من الدراسات المنجزة بشأن موضوع فتح قسم لدراسة الفنون الموسيقية وعلومها في الأكاديمية هو (التقرير) المُقدم من قِبل الباحث لعمادة أكاديمية الفنون الجميلة في مطلع عام ١٩٨٠والذي حَدّد فيه أهداف القسم المُقترح

فتحه، وطبيعة الدراسة العلمية فيه ، ونوعية الطلبة ، ومـُ تطلبات الدراسة فيه، وأسماء المـِ لاك الموسيقي العراقي المـُ هيأ للتدريس .

وفي عام ١٩٨١م تشكلت لجنة بوزارة التربية لدراسة إمكانية فتح (معهد وطني للموسيقى) واشترك في اللجنة متخصصون من معهد الفنون الجميلة ومعهد الدراسات النغمية (الموسيقية لاحقاً) ومدرسة الموسيقى والباليه وأكاديمية الفنون الجميلة (كلية الفنون الجميلة لاحقاً) ومديرية النشاطات الطلابية التابعة لجامعة بغداد ن إلإطار العام للدراسة في المعهد الوطني المـُ قترح جاء مشابهاً للدراسة في مدارس (الكونسرفتوار) الموسيقية . وفي الوقت الذ ي لم تأخذ فيه نتائج دراسة فتح (معهد وطني للموسيقى) للتنفيذ من قـِبل مجلس التربية بوزارة التربية ، كان لعمادة أكاديمية الفنون الجميلة مـُ تـّسع من الوقت للمباشرة في تهيئة المـُ ستلزمات الأساسية لفتح القسم ، والتي كان في أولوياتها تهيئة المـِ لاك التدريسي .

ولابـُ د أن نـُ بيـّن أن ّ اختيار نوعية (الطالب) في السنوات الخمسة الأولى لم يكن اختياراً نمطياً مـُ حدداً بشروط ومعايير ثابتة لقد طُبـّقت على طلبة الوجبة الخامسة المقبولين في العام الدراسي ٩١ – ١٩٩٢م شروط أكثر صعوبة من تلك التي طُبـّقت على الطلبة في العام الدراسي الأول وما تلاه . أمـّ ا لماذا حصل هذا التغيير ؟ فالجواب هو لأننا استفدنا من دراسة مـُ دخلات ومـُ خرجات العملية التعليمية ومن التفاعل اليومي لتطبيق المنهج الدراسي للأعوام الدراسية الأربعة التي سبقته .

وكما نتصور أن الخطة المرحلية للسنوات الخمس الثانية (٩٢ – ١٩٩٧م) والثالثة (٩٧ – ٢٠٠٢م (وكذلك جزءاً من الرابعة (٠٢ – ٢٠٠٧م) كانت دون المستوى المطلوب والمخطط له ، ولم تحقق الدقـّة الواعدة في اختيار الطالب الأنسب للدراسة ، ولم توسـّع المـِ لاك التعليمي ، ولم توفر لمن استمروا بالتدريس احتياجاتهم العلمية والحياتية الأساسية ، كما لم يتهيأ المكان والمـُ ستلزمات الدراسية المطلوبة أسوة ً بأقسام الكليات الرديفة في الأقطار المتطورة وبما يـُ ساعد على رفع المستوى العلمي والفني.

الارتباط الثلاثي لدراسة الفنون والعلوم الموسيقية

ومعايير اختبار الطلبة

سيبقى إلى حين قسم الفنون الموسيقية قضيةً مطروحةً للنقاش مادام هناك من يعتبر مصطلح (الموسيقى) فناً يُجيده الإنسان اعتماداً على المَوْهبة ، وأنّ الوسيلة الوحيدة لصَقْل هذه المَوْهبة هي الاستماع لِمن حوله من المغنين ، ومخالطتهم ، ليصبح من ثَمَّ ،عازفاً أو مغنياً أو مطرباً .

حَمَلَ بعض المثقفين موسيقياً رأياً آخر ، حيث اعتبروا مصطلح (الموسيقى) أحد أوجه الحضارة الإنسانية ، وفناً وعلماً في آن واحد ، بل أحد العلوم الرياضية التي لا يُمكن معرفة عناصرها ومستويات تقبُّلها ومَدَيات تأثيرها الحسّي والجمالي في الإنسان والجماعة إلا من خلال الدراسة الأكاديمية الجادة . ومهما يكن محتوى الأفكار المتداولة ، فإنها تؤكد أهمية وجود كلية الفنون الجميلة كحاجة حضارية فعلاً .

وانطلاقاً من خصوصية أقسام كلية الفنون الجميلة السبعة يصعب القول أنّ ما ينطبق على هذا القسم العلمي أو ذاك من رأي أو اقتراح أو معالجة ينطبق برُمّته على جميع الأقسام الأخرى ، وإن كان هذا الأمر كما يُقال ويُتداول ويُنشر أحياناً ، أو يصدر من جهات إدارية مسؤولة عُلْيا ، فإنه يجب أن تتساوى الأقسام هذه كشُعَب الصف الدراسي الواحد من حيث التأسيس ، وأن تُفتح في عام دراسي واحد .

إن لقسم الفنون الموسيقية خصوصية لا تتطابق مع أقسام الكلية الأخرى وإن اختلاف درجة قُربه أو ابتعاده عن هذا القسم العلمي أو ذاك في الكلية ، إنّ نمط دراسة الفنون الموسيقية الأدائية أقرب ما تكون إلى نمط الدراسة في بعض أقسام كلية التربية البدنية من حيث التعامل الفسلجي اليومي خلال تمرينات العزف والغناء وأساليب تطوير مهارات الأداء الفني بشكل عام ، فضلاً عن أن موضوع السماع وحسّاسية جهاز السمع مرتبط بالجانب الفسلجي للإنسان .

وتقترب بعض جوانب الدراسة في القسم إلى أقسام كلية العلوم من حيث علاقتها بالعلوم الصِرف . فدراسة نظريات الموسيقى وعلم الهارموني (التوافق الصوتي) وعلم الكونْترابوينت (التضاد الصوتي) وعلم الأشكال والصيغ الموسيقية وعلم الآلات الموسيقية لن تتم إلا بتوفر مستوى رياضي وفيزيائي مُعين لدى الدارس لاعتمادها الكلي على قوانينها . و من جانب آخر تقترب بعض الموضوعات الدراسية في القسم من الدراسات الفلسفية والنفسية والجمالية والاجتماعية والتراثية الشعبية (أو الفولكلورية) والإَثْنولوجية والإْثروبولوجية وغيرها من موضوعات العلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافية. وليس بِخاف على أحد من المتخصصين أن الارتباط الثلاثي هذا لدراسة الفنون والعلوم الموسيقية ، ي أرتباطها بالجانب الفسلجي العضلي والسَمعي ، وارتباطها بالعلوم الصِرف من جهة والإنسانية من جهة أخرى على مستوى الدراسات الأكاديمية المعاصرة ، قد عُرف منذ أقدم حضارات وادي الرافدين و وادي النيل والبحر الأبيض المتوسط .

وثمة خصوصية أخرى للدراسة في قسم الفنن الموسيقية هو أنّه عبر مفردات منهجه الدراسي ، يتم التعامل مع ما أُنجز وابتُكر سابقاً ، وليس مع ما هو كائن أو سيكون . هذا وأن كان الكائن من فن مُبتكر معاصر أو الذي سيكون عبر ما سيُبتكر في المستقبل المنظور هو أحد أهداف الدراسات العليا القادمة . ولعلّه وبدون أن نفهم هذه الحقائق يصعب الوصول إلى التفهم الصحيح لأي قضية تخص الدراسات الموسيقية .

وبسبب عدم تفهُّم هذه الحقائق وا ِدراكها كما يجب ضمن التخطيط العام للمسيرة التعليمية في العراق تأخرت دراسة الفنون الموسيقية وعلومها بمختلف مراحلها عن الدراسات الفنية والعلمية والإنسانية المختلفة .

وعلى الطالب المُتقدم لدراسة الموسيقى بمستوى البكالوريوس والمؤهل لاستيعاب مفردات مناهجها الثلاثية الارتباط ، أنْ يجتاز امتحان القبول والمُقابلة أمام لجنة موسيقية متخصصة وفقاً لمعايير استمارة الاختبار المُعدّة والمُتكونة من سبعة فحوصات اختبارية .

الفصل الثالث – الإجراءات

واقع قسم الفنون الموسيقية الدراسي في السنوات الخمسة الأولى

جاءت المُطالبة بفتح دراسة جامعية أولية للفنون الموسيقية في الأكاديمية من الذين كانوا على مِلاك (دائرة مُساعد الرئيس لشؤون الطلبة ورعاية الشباب) في أواسط الستينات في القرن الماضي .

ولعلّ في مُقدمة أسباب هذه الدعوة هو الإيمان بأحقية دراسة الموسيقى دراسة عُليا جامعية ، وذلك لكونها أحد أوجه الحضارة العربية الإسلامية الأصيلة فضلاً عن أهمية الفنون في الحياة والمجتمع العراقي . وأخيراً وليس آخراً هو كونها المادة الفنية الأولى التي خضعت للدراسة في (المعهد الموسيقي) منذ عام ١٩٣٦م .

لقد شعر الموسيقيون في عمادة الطلبة ورعاية الشباب ، بل تيقّنوا نتيجة احتكاكهم بالشباب الجامعي انه يمتلك قدرات ومهارات موسيقية فطرية ومُكتسبة يمكن أن تُصقل وتتطوّر لو هُيأ لها المناخ المُناسب والجو العلمي المطلوب . ورغم المساعي الحثيثة التي بُذِلت من قِبل جهات مختلفة ، والمطالبة المستمرة بفتح دراسة عُليا للفن الموسيقي في الأكاديمية ، إلا أنّ تلك الدراسة لم تُفتح رسمياً إلا بعد عقدين مرّ اعلى تأسيس الأكاديمية . وأخيراً ،وانطلاقاً من مُتطلبات التوسع في نشر التعليم الموسيقي الأكاديمي وتوفير المتخصصين الموسيقيين الجامعيين في البلاد توّجت جميع تلك الجهود الخيّرة لجامعة بغداد وأكاديمية الفنون الجميلة بفتح (قسم الفنون الموسيقية) في العام الدراسي ٨٧ – ١٩٨٨م . وذلك بعد صدور الأمر الإداري من عمادة الأكاديمية ذ ي الرقم ٣٤٩٣ بتاريخ ٢٣ / ٦ / ١٩٨٧م المُستند إلى قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والأمر الإداري لجامعة بغداد .

واقع الأركان التعليمية الأساسية الأربعة بين عام (٨٧ – ١٩٩٢م) .

أولاً : الطالب .

لقد تقدّم لاختبار القبول في قسم الفنون الموسيقية في السنة الدراسية الأولى ، أربع طالبات وثمانية وسبعون طالباً من خريجي الإعدادية بفرعيها العلمي والأدبي . نجح ما يُقارب رُبع العدد المُتقدم ، ثم التحق عدد آخر من الطلبة بعد التدريس في القسم في ٣ / ١٠ / ١٩٨٧ من قُبِلوا وفقاً لقبول خاص . فأصبح عدد طلبة الوجبة الدراسية الأولى في القسم (٢٥) طالباً بعد ترك إحدى الطالبتين الدراسة .

نرى الجدول الآتي لأعداد الطلبة المباشرين بالدراسة أو لم يُباشروا ، والذين تخرجوا في السنة الرابعة والخامسة يُعطي التصوّر لأعداد الطلبة الناجحين والراسبين في السنوات الدراسية الأربعة .

سنوات الدراسة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	المتخرجون
الأولى ٨٧-٨٨	٢٥				
الثانية ٨٨-٨٩	٣٣	٢٢			
الثالثة ٨٩-٩٠	٢٢	٢٨	١٥		
الرابعة ٩٠-٩١	٢٢	٢٨	٢٢	١٣	١١
الخامسة ٩١-٩٢	٢٩	٢٢	٣٠	١٧	١٠

نرى نسبة النجاح في الصف الرابع لا تُحقق نسبة الحدّ الأدنى المطلوبة، والتي نتصورها أن تكون ٥٠% . أنّ طلبة قسم الفنون الموسيقية يتشابهون مع طلبة الأقسام الفنية الأخرى في الكلية في مُسببات الإخفاق الدراسي نتيجة الانقطاع عن الدراسة ، أو عدم الالتزام المطلوب بالدراسة ، أو التهيُّؤ للامتحانات النظرية والتطبيقية والعملية كما يجب . وهناك بعض الحالات المُشخصة التي

تقترب إلى الرسوب المُتعمد لبعض الطلبة في القسم . ولا نرى قصوراً لدى الطالب في قسمنا بما يتعلق الأمر بموضوع استيعابه للمنهج الدراسي وبخاصة منهج السنتين الأولى والثانية الذي وضِع في تصوّر لجنة الاختبار عند موافقتها على قبول أي طالب للدراسة .

وبرغم أننا لا نسعى ضمن هذا السياق إلى دراسة مُسببات إخفاق الطالب من معيارها الاجتماعي والنفسي والاقتصادي ، فأننا عند الرغبة الجادة لمعرفة الأسباب الحقيقية لفشل بعض الطلبة في استكمال دراستهم نتضمن السَقف المُحدد لها ، التي يُمكن تحديدها بثالوث الظروف (المادية والصحية والسكن) ، وبخاصة لطلبة المحافظات ، ممّا يضطرهم للاشتغال في أكثر من عمل مُتاح ليُعينوا أنفسهم وعوائلهم .

وا ضافة لثالوث الحالة المادية والصحية والسكن هناك أيضاً معوّقات الالتحاق بأوقات المحاضرات نتيجة قلّة المواصلات أو فقدانها . وكذلك الظروف الصعبة جداً ، التي تمرّ بها عوائلهم لهذا السبب أو ذاك ، وهذا ما مرّ على طلبة الدورة الأولى والثانية بين عام ١٩٨٧م وعام ١٩٩٢م أي أجواء حَربَين ضروسَين مع الجارتين إيران والكويت .

ثانياً : التدريسي .

بعد صدور الأمر الإداري من عمادة كلية الفنون الجميلة باستحداث قسم الموسيقى في الكلية، وتحديد بدأ الدراسة فيه في العام٨٧– ١٩٨٨م ، صدر أمر إداري ثان من الكلية تحت رقم ٣٩٩٣ بتاريخ ٨٧/٨/٢م وحُدّد فيه مِلاك القسم. وتكوّن مِلاك القسم من ثلاثة متخصصين في الموسيقى من حملة شهادة الدكتوراه وأربعة تدريسيين بتخصصات علمية غير موسيقية . واشترك في التدريس في العام الدراسي الأول ستة تدريسيين آخرين كمحاضرين من داخل الكلية وخارجها .

وكان عدد المواد التخصصية الموسيقية النظرية والعملية وساعاتها متوافقة في السنة الدراسية الأولى مع نِصاب ساعات المتخصصين الثلاثة . لكن

الحالة التدريسية باتت أكثر صعوبة عليهم في السنة الدراسية الثانية ، وذلك لزيادة عدد المواد التخصصية من أربع مواد إلى سبع مواد خمس منها نظرية . ومع تقدّم المسيرة التعليمية في القسم سنة أخرى وصل عدد المواد النظرية في السنة الرابعة إلى (١٨) مادة ، أربع عشرة مادة منها مادة نظرية تخصصية ومساعدة .

لقد كانت الظروف العامة لا تُساعد على جلب تدريسيين متخصصين من خارج البلاد كما لم يكن بالمستطاع توفرها من الداخل لكون تدريسيي المعاهد الموسيقية وغيرها ليسوا من حملة الشهادات العليا ، أو لكون بعضهم لا يرغب في العمل في التدريس الجامعي.

وأمام هذا الموقف بكل ما فيه من ثُقل تحمّل تدريسيو القسم الثلاثة المتخصصون في الموسيقى تدريس المواد المخصصة للصفين الأول والثاني في القسم في العام الدراسي ٨٨ – ١٩٨٩م ، ذلك العام الذي انتهت فيه حرب السنوات الثمان بين العراق وإيران .

وفي السنة الثالثة من مسيرة القسم في العام الدراسي ٨٩ – ١٩٩٠م، وأمام زيادة عدد المواد النظرية والعملية الموسيقية ، ازدادت مواد تدريسيي القسم بنسب مختلفة كل حسب طاقته ، كما كان لا بدّ من أن يُستعان ببعض المتخصصين من المتقاعدين ومدرسي المعاهد والفنانين كخبراء لتدريس بعض المواد الموسيقية النظرية والعملية استثناءاً من التعليمات .

واستُكمل عدد سنوات الدراسة الأربع في قسم الفنون الموسيقية في العام الدراسي الرابع ٩٠ – ١٩٩١م . ومهما كان الأمر فقد استمرت الدراسة . وما كان على رئاسة القسم ومِلاكه التخصصي المتواضع إلا تحمل المسؤولية سنة رابعة جديدة وتوزيع المواد التخصصية عليهم كل حسب طاقته والبحث عمّن يُعينهم في التدريس . فاستعان القسم بالمحاضرين الداخليين والخارجيين القُدامى وبعض الجُدد لدفع المسيرة العلمية إلى أمام .

وفي العام الأخير للخطة الخمسية الأولى لقسم الفنون الموسيقية تكررت تجربة التدريسيين للعام السابق بما يتعلق بالمواد المُكلف بتدريسها متخصصو

القسم من هم على الملاك ، وزملاؤهم من المتخصصين المحاضرين الذين هم على ملاك أقسام الكلية الأخرى أو من هم من المحاضرين الخارجيين .

إنّ التأهيل العلمي لتدريسيي قسم الفنون الموسيقية من حملة شهادة الماجستير والدكتوراه ، ومنْ هم على ملاك القسم أو الكلية أو المحاضرين الخارجيين ضمن الخطة الخمسية الأولى لمسيرة القسم في الأعوام (٨٧ – ١٩٩٢م) قد تمّ في أميركا ودول أوروبية مختلفة الأنظمة والاتجاهات السياسية والتقاليد الأكاديمية ، كما أنّ عدداً منهم قد أنهوا تحصيلهم العلمي في الكليات العراقية ومعاهدها . فتخرج أربعة تدريسيين في رومانيا ، وثلاثة في جيكوسلوفاكيا ، واثنان في كل من ألمانيا وفرنسا ، وتدريسي واحد في كل من أميركا وانجلترا . وكان النصيب الأكبر من التدريسيين المحاضرين أولئك الذين تخرجوا في كليات جامعة بغداد وعددهم (١٢) تدريسياً ، وتخرج محاضر واحد في معهد الفنون الجميلة . أنّ هذا التنوع في التأهيل العلمي لتدريسيي القسم قد أغنى في الواقع المسيرة العلمية وأضاف لها سمات مميزة نتيجة لتلاقُح الأفكار والاتجاهات الفنية وتنوع أساليب ومدارس تعليمها .

لقد كانت تجربة السنوات الدراسية الخمس الأولى للأعوام ٨٧ – ١٩٩٢م تجربة فريدة حقاً من نوعها بكل المقاييس المُمكنة . وقد تحمّل التدريسيون كما وصفوا مسؤولية إنجاح التجربة فكانت هذه فرصتهم التاريخية للبرهنة على عُمق امتدادهم الحضاري وبغم ما أُحيطوا به من أزمات وصعوبات ، ممّا أثّر سلباً في تطبيق المنهج الدراسي ، والمستلزمات الدراسية بعامة .

ثالثاً : المنهج الدراسي .

إنّ المنهج الدراسي قد ساهم بوضعه لجنة ثلاثية من المتخصصين الموسيقيين في كلية الفنون الجميلة بعد صدور الأمر الإداري ذي الرقم ٣٤٩٣ بتاريخ ١٣ / ٦ / ٨٧م التزاماً مع وضع شروط القبول في القسم وتحديد نوعية الطالب المُرشح للدراسة فيه . وبعد دراسة مفردات مجموعة من المناهج الدراسية للفن الموسيقي لكليات وجامعات عالمية وعربية ، وتحديد مدى انسجامها مع الأهداف العامة والخاصة للقسم وُضعت مسودة مناهج السنوات الأربع ورُفعت

لعمادة الكلية لعرضها على مجلس الكلية لإقرارها ، ثم رفعها إلى مجلس الجامعة لاستحصال الموافقة عليها .

و يتكو ّن المنهج الدراسي في قسم الفنون الموسيقية من ثلاثة أنواع من المواد التخصصية الأساسية التي تُد ْرس خلال أربع سنوات بشكل متساو فيها من حيث الأهمية لكونها مواد ارتكازية وهي :

أولاً : مواد دراسية تتناول مادة العمل الفني أو المؤلَّف الموسيقي أو نسيجه الموسيقي الفني .

ثانياً : مواد دراسية تتناول موضوع الابتكار والأداء والتلقي للأشكال والأنواع الغنائية والموسيقية والراقصة عبر العصور والمدارس والتيارات الفنية المتتالية . وتنطلق هذه المواد الدراسية من كَون الفن الموسيقي أحد أوجه الحضارة الإنسانية إن لم يكن أهمها كما اعتبر ها العديد من الفلاسفة والمُفكرين .

أن ّ المواد الدراسية ، التي تنطوي تحت النوع الأول والثاني هي مواد دراسية ترتكز على مواد سبق أن استوعبها الطالب في دراسته لمرحلة المتوسطة والإعدادية وفي مدرسة الموسيقى والباليه ، وفي حالة عدم استيعابها فأن ّ تحقيق المنهج لا يتحقق كما يجب ، وهذا ما يُعاني منه أغلب خريجي المعاهد الموسيقية التابعة لوزارة التربية .

ثالثاً : مواد دراسية تسعى إلى صقل الموهبة أو المهارات الفطرية والمكتسبة في مجالات (العزف أو الغناء) المنفرد والجماعي وضمن المجاميع ، وتهدف إلى اكتساب مهارات جديدة . فهي مواد تطبيقية عملية ومترابطة مع جميع المواد التي يمكن إدراجها ضمن النوع الأول والثاني من المواد الدراسية كما ذُكر . ولا يخفى على أحد أن هناك مدارس عُليا ومعاهد وأكاديميات مخصصة لتطوير المهارات الأدائية كهدف أساسي في مجالات العزف والغناء والرقص المنهجي الأكاديمي ولا تنطبق عليها قوانين وضوابط ومُتطلبات الدراسة الجامعية .

ل دراسة الفنون والعلوم الموسيقية لقسم الفنون الموسيقية تُمثل التواصل بين الدراسات الحديثة والمعاصرة في الجامعات العالمية ودراسة الفن الموسيقي في مراكز الحضارة العربية الإسلامية .

لقد وُضعت وأُقرّت مواد ووحدات وساعات مناهج قسم الفنون الموسيقية وفق أُسس الدراسة بكلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد . وجاءت الوحدات اللازمة للتخرج (٧٥) وحدة نظرية وتطبيقية وعملية . ويُدرس طلبة القسم مادة نظرية موسيقية واحدة كل سنة دراسية باللغة الإنجليزية .إنّ المواد التخصصية والمواد المشتركة هي وحدة متكاملة من المعرفة العلمية والخبرة الفنية ، وتسعى إلى توسيع الوعي الثقافي وا ٍدراك الدوافع الحسّية والجمالية والنفسية الكامنة فيه .

رابعاً :

١- أماكن الدراسة والتدريب .

لقد كان البحث عن المكان المُناسب إحدى العقبات الأساسية في تأخر فتح القسم . فتوفر المكان المُناسب شرط أساسي لحُسن سَير التدريسات النظرية والتطبيقية والعملية في قسم علمي متخصص في الفنون والعلوم الموسيقية . فيُعتبر العزل الصوتي أحد شروط إيصال المادة الموسيقية للطالب .لقد تمكنّا من تدبير الحالي المُمكن . فشغل القسم في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي الأول أربع غرف من الطابق العلوي من بناية المكتبة، وكانت إحدى تلك الغرف صفاً دراسياً نظرياً ، و الأخرى لرئاسة القسم و الثالثة للتمرينات الانفرادية ، في حين شُغلت الغرفة الرابعة كمخزن للكتب واللوازم الدراسية والأجهزة والآلات الموسيقية . وعند بدء الدراسة بثلاثة أشهر تقريباً قامت رئاسة القسم بمساعدة وحدة النجارة في الكلية بتغليف جدران غرف القسم بـ (الستايْرَبر) وألواح الخشب . و فَرش الأرضيات بعازل مطاطي مُناسب .

ومرّت الأيام والأسابيع بعد اليوم الأول لبداية مسيرة الدراسة الموسيقية بمستوى الدراسة وكُنّا نعتقد أنّنا بإمكاننا البقاء في مكاننا داخل الكلية ، بعد أن هيأنا غرف الدراسة والتمرين للعام المُناسب ، ولكن حصل ما هو ليس بالحُسبان ، حيث

طُلب منّا الانتقال إلى موقع ثان خارج بناية الكلية ، فانتقلنا في العطلة الربيعية إلى الموقع الجديد في منطقة الكَسْرة المُجاور لبناية كلية التربية الرياضية للبنات . وبسبب موقعه خَلف محطة البنزين وطبيعة بنائه المُعتمد على الشبابيك الكبيرة الواسعة وعدم وجود العزل الصوتي لأرضية الغرف وجدرانها الواسعة كان المكان غير ملائم تماماً . وفي هذا المكان انقضت السنة الدراسية الأولى والثانية (٨٨ – ١٩٨٩م) والنصف الأول من السنة الدراسية الثالثة (٨٩ – ١٩٩٠م) . وخلال هذه الفترة غير المُستقرة والمُتابعة الأحداث السياسية أُجريت ترميمات جادة على البناية ، وبخاصة فيما يتعلق الأمر بترميم السقوف وإعادة طِلاء الجدران .

وكما انتقلنا إلى هذه البناية في العطلة الربيعية انتقلنا منها في العطلة الربيعية للسنة الدراسية الثالثة أيضاً . وكانت وجهتُنا هذه المرّة بناية كلية الحقوق القديمة ، ونشطت متابعة جادة للكشف عن احتياجات البناية، ووُضِعت جميع خطُطات الترميم المطلوبة على الورق ، وكاد الأمر أن يُنفّذ بما يفوق التصوّر للدعم المباشر من أجهزة الوزارة التخطيطية والتنفيذية لولا ما حدث من كوارث في حرب الخليج الأولى ، فلَم تَسْلم جدران بناية القسم ومرافقها من التصدّع وتكسّر زجاج النوافذ وبخاصة بتأثير ضغط اصطدام أحد الصواريخ الأمريكية جنوب بناية القسم .

وعندما استؤنِفت الدراسة في أقسام الكلية في شهر نيسان من عام ١٩٩١م طَلبت العمادة أن تُجرى الترميمات السريعة المطلوبة ، فأُنجز ما كان مُمكناً ، وانتهى العام الدراسي الرابع ، وتخرجت في شهر تموز الوجبة الأولى من الطلبة ، وكأنها ولادة قيصرية . ثم مرّت السنة الدراسية الخامسة (٩١ – ١٩٩٢م) بدون حصول أي تغير أساسي بما يتعلق بالمكان سوى طِلاء جدران بعض القاعات الدراسية وصبغ الأبواب وبعض الشبابيك .

٢-المُستلزمات الدراسية .

المُستلزمات الدراسية في أقسام الكليات الفنية والعلمية هي ذات طابع تراكُمي تزداد طردياً وتتنوع مع حركة تطور العصر ، والتعامل مع المُستحدثات

التقنية وأساليب التعلّم الحديثة . وأن اعتبرنا الكُتب المنهجية والمساعدة والمصادر والمراجع هي أولى تلك المستلزمات الدراسية فأن قسم الفنون الموسيقية افتقد إليها مما اضطر إلى الاعتماد على مثل تلك الكتب المنهجية والمساعدة المطلوبة من خلال الشراء أو الاستنساخ . أما المستلزمات الدراسية المسموعة والمرئية والمجسمة فأمكن الحصول عليها من خلال الشراء أو التبادل الثقافي بين الأقسام الرديفة . مفردات مواد المنهج الدراسي وفي الواقع لم تكُن المستلزمات الدراسية (المقروءة والمسموعة والمرئية والمجسّمة) عائقاً في تأخير التدريسات في قسم الفنون الموسيقية وذلك لأن الخطوة الأولى التي اعتمدت على فتح أبواب القسم بصف تجريبي، ومنهج دراسي ينطلق من الواقع التدريسي المتوفر في الكلية لم تكن بحاجة إلى ما هو فوق طاقة ما يمتلكه تدريسيو القسم . واعتمدت الدراسة على الكُتب والمدونات الموسيقية والمراجع والمصادر المستنسخة والعائدة لمتخصصي القسم . وكان على الطلبة كما على التدريسيين جلب آلاتهم الموسيقية الخاصة خلال المواد العملية التي تحتاج إليها . وكانت آلة البيانو الوحيدة في القسم هي آلة تعود إلى قسم الفنون المسرحية .

هكذا كان حال توفّر المستلزمات الدراسية والأثاث المتواضع عند افتتاح قسم الفنون الموسيقية حيث لم يُكلّف ميزانية الكلية شيئاً سوى مبلغ شراء مادة الستايْرَبر وألواح الخشب وقطعالعازل المطاطي لفَرش أرضيات غرف القسم . إلا أنه ، وبرغم عدم توفر الرصيد المالي للقسم في ميزانية الكلية ، وفّرت عمادة الكلية مبلغاً لصناعة عدد من الآلات الموسيقية التراثية ولشراء عدد من الآلات الموسيقية المعروضة للبيع . وشَهد العام الدراسي الثاني (٨٨ – ١٩٨٩م) شراء ما هو متوفر في الأسواق المحلية من أجهزة تسجيل وبث وآلات موسيقية وعدد من المعزوفات والمؤلفات المسجلة على الاسطوانات .

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

النتائج

أولاً : طلبة القسم :

نلاّ النتائج الإحصائية التي كشف عنها البحث لطلبة القسم المقبولين للدراسة في العامين الدراسيين الأول والثاني ، والذين استمروا بدراستهم لحين تخرجهم في العام الدراسي الرابع (٩٠ – ١٩٩١م) والعام الدراسي الأخير للدورة الخُماسية الأولى (٩١ – ١٩٩٢م) ، تُبيّن بوضوح هويتهم من خلال خمسة بيانات .

اسم المحافظة :

فمن حيث اسم المحافظة التي انحدر منها الطالب نجد أنهم لم ينحدروا من جميع محافظات العراق الثمانية عشرة ، حيث بقيت محافظات خمس لا ينتمي إليها طالب ، وهي : دهوك ، صلاح الدين ، ميسان ، المثنى ، النجف، وذلك لأسباب مختلفة ومُتنوعة .

وكان طلبة محفظة بغداد هم الأكثر عدداً ، فقُبِل منهم في القسم ثلاثون طالباً في السنتين الأولى والثانية ، لذا كانت نسبتهم ٥٤، ٥٤% من مجموع الطلبة . في حين حصلت زيادة في عدد الطلبة المقبولين من السليمانية وذي قار لم تحصل زيادة في عدد الطلبة من الديوانية والتأميم وكربلاءوالبصرة فقُبل طالب واحد في السنة الدراسية الثانية أيضاً ، وبقي عدد طلبة بابل وواسط وديالى على حاله لعدم تقديم الطلبة منها في السنة الثانية ، وانتمى للقسم طالب واحد من الموصل والأنبار وأربيل في العام الدراسي الثاني .

الدراسة السابقة :

طلبة الدراسة الإعدادية / الفرع العلمي هم الأكثر عدداً في العامين الدراسيين الأول والثاني ، وكانت نسبتهم ٨٢، ٦١% أيضاً ، أي (٣٤) طالباً من مجموع (٥٥) طالباً . وتلاها نسبة طلبة الدراسة حيث كانت نسبتهم ٧٣، ١٢% . وكان مجموع عدد الطلبة المقبولين من خريجي معهد الفنون الجميلة في العامين الدراسيين الأول والثاني هو خمسة طلاب.وبينما لم يُقبل أي طالب من خريجي معهد الدراسات النغمية التابع لوزارة الثقافة في العام الدراسي الأول قُبل خمسة منهم في العام الدراسي الثاني . وقُبل كذلك في القسم طالب استُثني من شرط العمر وسنة التخرج يعمل في نقابة الفنانين العراقيين وطالب من القطر السوري أكمل دراسته الموسيقية في معهد الفنون الجميلة ببغداد قبولاً خاصاً في العام الدراسي الأول ، وقُبل طالبان في العام الدراسي الثاني قبولاً خاصاً أيضاً ، أحدهما تخرج في دار المعلمين الابتدائية ، والثاني في معهد الفنون الجميلة ، استثناءاً من شرط العمر وسنة التخرج .

عقود التولّد :

جاء عدد الطلبة للسنة الدراسية الأولى والثانية ، الذين ولدوا في ستينات القرن الماضي (١٩٦٠ – ١٩٦٩م) (٣٩) طالباً أي بنسبة ٩١، ٧٠% وهي النسبة الأعلى ، وتلتها نسبة الذين ولدوا في الخمسينات وكانت ٥٥، ١٤% ، ثم الذين ولدوا في السبعينات وكانت ٩١، ٠ % . وكانت النسبة الأقل هُم الطلبة من مواليد الأربعينات وهي ٦٥، ٣% . أي طالبان من مجموع (٥٥) طالباً .

أن عقود التولّد للطلبة الذين يحقُ لهم الدراسة في القسم ، وفقاً للتعليمات المُحددة للعمر وسنة التخرج ، قد جاءت بنسبة ٨٢، ٨١% ، في حين جاءت عقود التولد الذين قُبِلوا استثناءاً من شرط العمر وسنة التخرج ، وحتى نوع الدراسة السابقة جاءت بنسبة ١٨، ١٨% ، وهم من مواليد الأربعينات والخمسينات .

ثانياً : المِلاك التدريسي :

كان يُفترض أن يكون مجموع الملاك المُتخصص في القسم خمسة تدريسيين لولا سفر اثنين منهم. لقد اقتنع المتخصصون الثلاثة أنه بإمكانهم تدريس الساعات الموسيقية المطلوبة للعام الدراسي الأول لقلّتها ، ثم المُطالبة في ما بعد باستدعاء بعض التدريسيين المتخصصين . و يتضح من أعداد المواد التخصصية الموسيقية التي تحمّل متخصصو القسم تدريسها في السنوات الدراسية الخمسة وبمشاركة عدد من المحاضرين الداخليين والخارجيين النتائج الآتية :

١- زيادة عدد المحاضرين الخارجيين والداخليين لتدريس مواد الاختصاص بدءاً من السنة الدراسية الثالثة ، حيث أصبح عددهم ضعف من كانوا على الملاك الدائم .

٢- قام تدريسيو القسم بتدريس المواد النظرية والتطبيقية والعملية في السنة الدراسية الأولى والثانية مع مساعدة محاضر خارجي واحد لتدريس مادة عملية واحدة .

٣- ازداد عدد المواد النظرية التي قام بتدريسها الملاك المتخصص في القسم زيادةً كبيرة .

٤- يتفرد قسم الفنون الموسيقية بما يخص ملاكه العلمي المتخصص المؤلّف من ثلاثة تدريسيين عن بقية أقسام الكلية بكونه لم يستعن بأي ملاك تدريسي عربي أو أجنبي في السنوات الخمسة الأولى من مسيرته . فكانت تجربته عراقية مائة من المائة من التخطيط وحتى التنفيذ رغم كل الظروف المُحيطة بمسيرته العلمية من حربين وحصار ، واستطاع أن يتحكم بأعداد الطلبة ونوعياتهم تبعاً لإمكاناته التدريسية ، ونوعية مفردات المنهج الدراسي الذي وضعوه وأقرّوه بأنفسهم .

ثالثاً : المنهج الدراسي :

١- ثبّتت اللجنة العلمية المتخصصة في القسم بعدد صدور الأمر الإداري بتأسيسه مفردات المنهج التخصصية الثمانية عشرة . و اختلفت أساليب تطبيق مفردات المنهج بسبب اختلاف دراسة متخصصي القسم الثلاثة

لمرحلة البكالوريوس والدراسة الجامعية العُليا التالية .وازداد تايُن تطبيق مفردات المنهج الدراسي بعد الاستعانة بالمحاضرين الخارجيين منذ السنة الدراسية الثالثة ، وعالجَت إدارة القسم حالات التطبيق السلبية بالحوار .ولم تبتعد أساليب عرض المادة على الطلبة عن أساسيات المادة وجوهرها . لم يُقيّم المستوى العلمي لتطبيق المنهج الدراسي بسبب الظروف غير الاعتيادية التي صاحَبت مسيرة القسم في الأعوام (٨٧ – ١٩٩٢م). والنواقص الملموسة في تطبيق مفردات المنهج التي سبّبتها أيضاً ريادة المسيرة في البلاد عدم وجود تجربة مُماثلة فيه وفي الأقطار العربية المُمكن الاتصال بها .

المنهج المُعد للسنوات الأربع اهتدى بمناهج الدراسات المُماثلة الأوربية ، وسار على نَهج أقسام كلية الفنون الجميلة من حيث المواد المشتركة ، وعدد الوحدات والساعات .

رابعاً : المستلزمات :

المكان :

١- شَغَل القسم ثلاثة مواقع في دورته الخُماسية الأولى (٨٧ – ١٩٩٢م) . وإذ كان الموقع الأول قد أُعدّ ليُلائم تعليم الموسيقى وتعلّمها جُهد المُمكن من حيث فَرش أرضية الغرف بعازل بلاستيكي وتغليفها ، فإن الموقع الثاني الذي انتقل القسم إليه لم يكُن ملائماً مقارنةً بالموقع الثالث المُتمثل ببناية شَغَلتها عدّة كليات سابقاً ، ككلية الحقوق في منتصف القرن الماضي .

٢- أُجريت بعض الترميمات على الموقع الثالث ، كتقسيم غرفتين في الطابق الأرضي إلى نصفين لاستحداث أربع غرف صغيرة مُناسبة لتمرينات العزف المنفرد مع تغيير الأرضية وعمل السقوف الثانوية ، وإنجاز التصميم الداخلي وتنفيذه لقاعة كبيرة مُناسبة للحفلات الموسيقية في الطابق الأول ، وطِلاء الجدران وصبغ الشبابيك والأبواب وغير ذلك .

المصادر والمراجع :

١- لم يتوفر أي كتاب تخصصي في القسم أو الكلية في السنة الدراسية الأولى ، عدا ما كان في مخزن التعليم المجاني من كُتب المواد المشتركة بين الأقسام ككتاب أصول البحث واللغة العربية وغير ذلك.

٢- اعتمد تدريسيو القسم المتخصصون على ما لديهم في مكتباتهم الخاصة ومكتبات زُملائهم في توفير المصادر المُساعدة على دراسة المواد النظرية بعد القيام باستنساخها للطلبة . ومع مسيرة القسم العلمية تمّ البدء بطباعة الكتاب المنهجي المؤلَّف ، وكان كتاب (تاريخ الفنون الموسيقية) بجزئه الأول الكتاب الأول الذي طُبع عام ١٩٩٠م. و اعتمد الطلبة على الملازم المُعدّة من قِبل تدريسيي المواد النظرية في حالة عدم توفّر المصادر .

٣-اختار تدريسيو المواد التطبيقية والعملية مِمّا لديهم من تدوينات موسيقية وإنشادية وعربية وعالمية لتطبيق مفردات منهج المواد العملية ، وعلى ما ابتكروه من ألحان وقطع موسيقية غنائية تتناسب مع المستوى الأكاديمي المطلوب.طُوّقت مناهج مُعتمدة لبعض المواد النظرية التخصصية الدقيقة دُرّست باللغة الإنجليزية حسب تعليمات تدريس مادة واحدة باللغة الأجنبية كل عام دراسي .

الأجهزة والمُعدّات و الآلات الموسيقية :

١- ازدادت آلات البيانو واشتُريت آلات الأورغن والآلات الوترية النقرية والقوسية تدريجاً كُلّما توفّر الرصيد المالي المُخصص للقسم .و اعتمد طلبة القسم على آلاتهم الوترية والهوائية في مادة العزف المنفرد ، والتمرينات البيتية .

٢- اعتمد التدريسيون على ما لديهم من تسجيلات وأجهزة بَث صوتية في التدريس ، ثم بعد فترة من الزمن زوِّد القسم بجهاز لتشغيل الكاسيتات والأسطوانات.ودُبّ نقل تسجيلات المؤلفات الموسيقية العالمية المُتنوعة، والتي اشتُريت لقسم الفنون المسرحية ، إلى قسم الفنون الموسيقية .

٣- أُثّثت إثرة قسم الفنون الموسيقية وسكرتاريته بأثاث مكتبي فائض. ودَرس طلبة السنة الأولى في الفصل الأول في غرفة شُغلت أيضاً في دراسة بعض المواد ذات العلاقة بالفن الموسيقي من قِبل طلبة قسم التربية الفنية والفنون المسرحية قبل افتتاح القسم في ٣ / ١٠ / ١٩٨٧م وبعده .

الاستنتاجات

أسفرت نتائج البحث عن عدّة استنتاجات تُساعد على الكشف عن المُرتكزات الأربعة للمسيرة التعليمية لواقع تعليم الموسيقى وتعلّمها في قسم الفنون الموسيقية المُنطلقة من أهداف البحث .

فيما يتعلق بـ (الطالب) كَشف البحث :

عن تبايُن طلبة القسم في الدورة الخُماسية الأولى (٨٧ – ١٩٩٢م (في نظرتهم إلى طبيعة الدراسة الموسيقية الجامعية ، فقد تصوّرت الغالبية منهم على أن الدراسة في الكلية ستُعدّهم مُغنين وعازفين أو مُلحنين ومؤلفين موسيقيين ، وذلك توافقاً مع إعدادهم الموسيقي في المعاهد الموسيقية كخريجي معاهد الفنون ،واتّساقاً مع الثقافة العامة في المجتمع بما يتعلق الأمر بخريجي الدراسة الإعداديةعن تقارُب بل تطابُق نظرة الطلبة إلى طبيعة الدراسة في القسم وهم على أبواب التخرج وجدوى رسالة القسم في إعداد الطالب إعداداً مُتكاملاً لِتحمُّل مسؤولياته القادمة المتنوعة .

٢-تأثُّرالطلبة بمستجدات الأحداث ، التي مرّ بها البلد ، تأثُّراً سلبياً . فازداد عدد الطلبة الراسبين والمؤجلين والتاركين لدراستهم في العامين الدراسيين الثاني والثالث خاصة . أدّى هذا، من ثَمَّ، إلى قلّة الطلبة المتخرجين في العامين الدراسيين الرابع والخامس .

وبما يتعلق بـ (التدريسي) كَشف البحث :

١-عن تمكُّن التدريسيين المتخصصين الثلاثة في العلوم الموسيقية من حَملة الدكتوراه ، من دفع مسيرة القسم إلى الأمام ، وتثبيت دعائم كيانه العلمي، برغم اختلاف منهج تأهيلهم العلمي في مرحلة البكالوريوس في يوغسلافيه

ورومانيه وجيكيه وسلوفاكيه ، وعناوين أطاريحهم ورسائلهم الجامعية . ولولا هذا التباين في التخصص العلمي لما استطاع أحدهم أن يكمل الآخر في تحمّل مسؤولية تدريس مفردات المنهج الدراسي النظرية والتطبيقية والعملية .

٢- عن أن التدريسيين المحاضرين الداخليين والخارجيين ، الذين ساهموا في تدريس المواد المشتركة بين الأقسام والمواد الأدائية العملية ، قد كانوا في عون للفكر المنهجي المطبق في القسم والذي خطط له ونفذه (المثلث العلمي الموسيقي) المتمثل بمتخصصيه الثلاثة الأساسيين . وعن أن إعداد تدريسيي القسم لا بد أن ينطلق من داخل القسم وذلك باستمرار بعض خريجيه المتقدمين في المرحلة التالية للدراسة العليا .

٣- عن حماس ودافعية عالية لدى تدريسيي القسم في إيصال المادة العلمية للطلبة ، والاستمرار في العطاء برغم مرافقة مسيرة القسم التعليمية لأصعب الظروف الممكنة في الواقع السياسي والاجتماعي والنفسي والاقتصادي العراقي بين عام (١٩٨٧ – ١٩٩٢م) .

وبما يتعلق بـ (المنهج) كشف البحث :

١- عن أن المنهج الذي صاغه متخصصو القسم بتأن بعد دراسة واستعراض مفردات مناهج أقسام موسيقية لكليات جامعية عديدة ، قد اختلفت أساليب تطبيق مفرداته نسبياً ، مع عدم الابتعاد عن الثوابت الأساسية لمضامين المفردات المنهجية عن أن المنهج لم يقيّم مستوى تطبيق مفرداته ، ونسبة المتحقق منها ، بسبب افتقار إمكانية المقارنة في التطبيق مع قسم علمي مماثل آخر في البلد ، وبسبب حداثة التطبيق ، حيث كانت تدرّس المواد لأول مرّة في كل عام دراسي جديد ، عدا تكرارها في السنة الدراسية الخامسة لمواد السنة الرابعة .

٢- عن تيقّن الطلبة بأن مفردات مواد المنهج الدراسي المختلفة تزوّدهم بمعلومات جديدة ، وتوسّع آفاقهم الفنية ، وتنظم معلوماتهم الموسيقية ، ونظرتهم السابقة عن تخصصات الدراسات الموسيقية الحديثة .

ولما يتعلق بـ (المُستلزمات) كَشف البحث :

١عن أن الدراسة عبر السنوات الخمسة الأولى قد تمّت في أمكنة لا تتوفّر فيها الشروط المطلوبة لأجواء دراسة الموسيقى ، وذلك عدا الفصل الدراسي الأول للسنة الأولى ، وذلك كالعزل الصوتي والتكييف الحراري ، وتوفُّر المكان المُناسب للتمارين و لاستراحة التدريسيين. و أن الدراسة قد افتقرت إلى المراجع والمصادر والدوريات والتسجيلات والأفلام ، والزيارات الميدانية الموسيقية .

٢- بدأ ظهور الكتاب الموسيقي المؤلَّف لطلبة القسم إبتداءاً من عام ١٩٩٠م ، مع استمرار عملية التعليم اعتماداً على الملازم في اغلب المواد النظرية ، التي يُعدها التدريسيون لطلبتهم .

٣- افتقار القسم إلى الآلات الموسيقية المُساعدة على عرض المادة العلمية وتطبيقاتها ، وإيضاح المادة التطبيقية والعملية ، كما لم تتوفر في القسم الأجهزة و المُعدات الصوتية لاستماع ومشاهدة المؤلفات الموسيقية .

التوصيات

أولاً : بما يتعلق بالطالب :

١التحقُّق من اختيار الطالب المُناسب للدراسة ، وذلك بالاعتماد على المعايير السبعة الأساسية لاستمارة الاختبار ، وعدم الموافقة على أيّ استثناء في القبول.وإعداد برامج استباقية تعريفية لطلبة المعاهد الفنية الراغبين في استكمال دراستهم الموسيقية في القسم .

٢- دعم مراكز الشباب في نشر الوعي الموسيقي وتوفير المستلزمات المادية فيها والمُردّين والمُشرفين لتطوير الطاقات والمواهب الموسيقية .وإدخال مادة التربية الموسيقية في منهج الدراسة لمرحلة الابتدائية وتوفير المستلزمات البشرية المادية لإنجاحها .

٣- المشاركة مع إدارات الأقسام الموسيقية في معاهد الفنون الجميلة ، وغيرها من المؤسسات ، في وضع مفردات المناهج الدراسية ، التي تُساعد المتخرج فيها على إكمال دراسته الجامعية .

ثانياً : بما يخص التدريسي :

١- فتح دراسة الماجستير في القسم أمام المتفوقين من حَملة البكالوريوس ، وفتح دراسة الدكتوراه لحملة شهادة الماجستير العاملين في القسم ، وبتخصصات يُمكن الاستعانة فيها بأساتذة خارجيين ومن كليات مختلفة في الإشراف المشترك على الطلبة .

٢- التعاقُد مع التدريسيين العرب والأجانب على أساس العمل لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد لبعض التخصصات التطبيقية والعملية . ودعوة التدريسيين الزائرين لبعض التخصصات الموسيقية ، وفتح قنوات اتّصال مع أقسام موسيقية لتبادل المعرفة والخبرات والتجارب ، والزيارات المتبادلة .

ثالثاً : بما يخص المنهج الدراسي :

إعادة النظر في المنهج الدراسي كل أربع سنوات بُغية تحديد إيجابياته وسلبياته ، ومدى تطابقه مع الأهداف العامة والخاصة و استجابته للأهداف الجديدة ، بما يتناسب مع حركة البحث العلمي المعاصر .

رابعاً : بما يتعلق بالمستلزمات :

١- توفير الأمكنة المُناسبة للدراسة بالقسم ، وبالأخص ما يتعلق بالعزل الصوتي للأرضية والجدران وتكييف درجات الحرارة شتاءاً وصيفاً ، وتقليل نِسَب الضجيج والضوضاء .

٢- توفير النواقص الملموسة في المراجع والمصادر والدوريات والتسجيلات السمعية والبصرية ذات العلاقة بالأداء الموسيقي الآلي والغنائي والراقص . و السعي لإنشاء مكتبة مقروءة ومرئية ومسموعة للقسم لتكون المرجع العلمي الأساسي للمراحل الدراسية الأولية والعُليا .

٣توفير المُعدات والآلات الموسيقية ، والأجهزة الصوتية والحاسوب والأنترنيت والستلايت في القسم لتُسهّل عملية سماع ومشاهدة الإنجازات الموسيقية العالمية المتنوعة عبر العصور ، ولتُعوّض عن النقص الحالي في قاعات الكونسرت والباليه والأوبرا في البلاد .

المقترحات

يقترح الباحث الآتي :

إجراء دراسة مُماثلة للدورة الخُماسية الثانية والثالثة ، وكذلك الدورة الرابعة التي لم تُستكمل بعد .

إجراء دراسة مُماثلة لأقسام الموسيقى في معاهد الفنون الجميلة .وإجراء دراسة مُماثلة لطلبة معهد الدراسات الموسيقية ، و لطلبة مدرسة الموسيقى والباليه . و إجراء دراسة لواقع خريجي القسم لتحديد دورهم في الحياة الموسيقية ومدى علاقة ذلك بما اكتسبوه من دراستهم السابقة في القسم، لتوضيح أسباب نجاحهم وتفوقهم أو عزوف البعض عن ذلك ، وانغماسهم في أعمال أخرى لا علاقة لها بتحصيلهم العلمي الموسيقي .